الا ان يجاب بان المراد بالاوصاف ما عدا الافعال
ولا يصح الجواب بانه من عطف الخاص على العام لانه لا يكون
بالواو الا ان يجعل بمعنى الواو كما في بعض النسخ ونكتة
عطفها على الاوصاف دفع توهم انها ليست منها فان
ادخالها فيها فيه نوع غرابة قوله كالعلم الى اخره
يطلق العلم على احد العلوم المدونة وهي القواعد
والضوابط وعلى الملكات وعلى الادراكات تصورية
كانت او تصديقية والمراد به هنا المعنيان الاخيران
لا الاول لان القواعد ليست اوصافا ويصح ان
يراد به ايضا العلم في هذا الفن وهو الاعتقاد الجازم
المطابق للحق عن دليل لا في فن المنطق لانه فيه
هو الصورة الحاصلة في الذهن ولو جهلا مركبا
وذلك لا يصح ارادته هنا لعدم كونه جميلا في بعض
صوره ويطلق العلم على ما قابل الجهل ويصح ارادته
هنا ايضا وهذا كما يتصف به العبد يتصف به
المولى تبارك وتعالى لكن الفرق بينهما ان علمه
تعالى واحد متعلق باشيا لا نهاية لها واما
العبد فقيل ان له علما واحدا كثير المتعلقات
وقيل له علوم كثيرة والعلم المذكور مثال للجميل
من الاوصاف لا للاوصاف لفساده اذ العلم ليس اوصافا
متعددة بل صفة واحدة وكذا قوله والجود فهو مثال
للجميل من الافعال لا للافعال هذا ان فسر بالاعطا
الذي هو صفة فعل فان فسر بانه صفة هي مبدا
افادة ما ينبغي لمن لا ينبغي لا لغرض فخرج ما لو وهب
شيا ليستغيض عنه ولو مدحا او ثنا فلا يعد جودا

سوا

كالعلم والجود

سوا كان مثالا للاول ام لا فالصفة المذكورة هي ملكة
تنشا عنها الافعال بسهولة وقيل هي القدرة او الارادة
ومعلوم انها ليست بفعل والاولى اولى قوله
بالمنن جمع منة وهي النعمة كسدرة وسدر اي والجود
بالنعم ومقتضاه ان الثنا في مقابلة الجود بنعمة
واحدة لا يسمى حمدا وليس كذلك الا ان يجعل ال للجنس
فيصدق بالجود بالنعمة الواحدة قوله وهو ضد
الذم لما عرف من الحمد وكان الذم ضده والضد اقرب
الاشيا خطورا بالبال عند ذكر ضده ناسب ذكر الذم
وتعريفه لا يقال ان الذم ضد المدح لا ضد الحمد لانا نقول
كونه ضد المدح لا ينافي كونه ضد الحمد ايضا لانه الاتيان
بما يدل على اتصاف المذموم بالقبيح اعم من ان يكون
ذلك القبيح اختياريا او لا فهو ضدهما كما يفيده
كلام المصنف ويرشح ذلك ما مر من ترادفهما
على قول قوله الثنا بتقديم النون على المثلثة
وهو كما مر الاتيان بما يدل على الاتصاف بالقبيح
وبا بالقبيح يجري فيها ما تقدم في با بالجميل من
كونها اما للتعدية فيكون مدخولها مذموما به
او بمعنى على فيكون مدخولها مذموما عليه
وحذف هنا باللسان اكتفا بما مر في الحمد لانه ضده
وقد تقدم انه لا يكون الا باللسان وهذا كذلك
فيجري فيه جميع ما تقدم من الاركان الخمسة وما فيها
قوله من الاوصاف الى اخره اي كالكاين من الاوصاف
ويجري هنا جميع ما تقدم قوله كالجهل هو ينقسم الى
مركب وهو اعتقاد الشي على خلاف ما هو عليه ولا يكون

بالمنن وهو ضد الذم الذي هو الثنا بالقبيح من الاوصاف او الافعال كالجهل

Copyright © King Saud University